Collectif des Familles de Disparus en Algérie

التحرّش والترهيب: تسعى السلطات الجزائرية إلى طمس ملفات المفقودين

منذ عدة أشهر، تشنّ السلطات الجزائرية حملة تحرّش ممنهجة ووحشية ضد تجمع عائلات المفقودين في الجزائر (CFDA). وقد استهدفت هذه الممارسات العنيفة وغير المقبولة أمهات المفقودين بشكل مباشر، وهنّ نساء أنهكهنّ انتظار دام لعقود في ظل صمت مفروض.

تعامل هذه الأمهات، اللواتي يواصلن بلا كلل المطالبة بالحقيقة حول أبنائهنّ المفقودين، اليوم كأهداف يجب إسكاتها، و كشهود على تاريخ تسعى السلطات إلى طمسه.

بعد طرد رئيسة CFDA وSOS Disparus، نصيرة ديتور، في 30 يوليو 2025 من الجزائر، في تعبير عن ازدراء تامٍّ للحريات الأساسية وللالتزامات التي تعهّدت بها الدولة، مضت السلطات الجزائرية إلى أبعد من ذلك. فقد أغلقت مقار CFDA في 16 مارس 2026، ما حرم العائلات من ملاذها الوحيد للدعم المتبادل والذاكرة والمقاومة.

ولم يتوقف القمع عند هذا الحد. فبهدف ترهيب الأمهات وكسر إرادتهن، بدأت السلطات تستهدف أبناءهن أيضًا.

في 4 أبريل 2026، تم توقيف رشيد بن نخلة، وهو ابن أحد المفقودين وناشط في سبيل الحقيقة، دون أي اعتبار بالتزاماته.

وفي 7 أبريل، صعّدت قوات الأمن إجراءاتها باحتجاز سامية بكوش، زوجة فريد طلاع الذي اختفى سنة 1998، رفقة ابنهما حمزة. ووفقًا للمعلومات المتوفرة، فقد استمر احتجاز سامية بكوش نحو ثلاث ساعات بهدف الضغط على عائلتها، ولا سيما على ابنها وعلى أحد أقاربها، فوزي طلاع المقيم في فرنسا، بغية إسكات صوته ومنعه من مواصلة جهوده في السعي إلى الحقيقة والعدالة.

وفي 8 أبريل، تم توقيف سليمان حميتوش، وهو أحد أقارب المفقودين، في الجزائر العاصمة. وكان قد اعتقل سابقًا في 18 مارس 2026 خلال تجمع سلمي، ويجسّد إصرار حركة مستمرة منذ عام 1998. وقد

حكم عليه بالسجن ستة أشهر من قبل محكمة سيدي أمحمد في الجزائر العاصمة، دون أمر بالإيداع، بسبب مشاركته في «تجمع غير مسلح».

إن هذه الاستراتيجية القمعية ليست عشوائية، بل تمثل نهجًا سياسيًا يهدف إلى طمس ذاكرة مؤلمة، وإسكات الأصوات، ومحو الوجوه وكل آثار ضحايا الاختفاء القسري خلال العشرية السوداء. غير أنه كلما اشتد القمع، ازداد انكشاف ما يسعى إلى إخفائه. فهذا الانزلاق السلطوي لا يؤدي إلا إلى إحياء الذاكرة التي ترغب السلطة في دفنها. فكل ترهيب، وكل اعتقال، وكل تصعيد في الضغوط، إنما يؤكد وجود ملف ترفض الدولة تحمّل مسؤوليته.

إن الحق في الحقيقة والعدالة وحرية التعبير والتجمع ليس محل تفاوض، وهو حق ينطبق على الجميع دون استثناء، بما في ذلك الدولة التي تحاول التنصل منه. ويطالب تجمع عائلات المفقودين في الجزائر(CFDA) بما يلي:

- الوقف الفوري لجميع أشكال التحرّش والترهيب والضغوط الممارسة على عائلات المفقودين
- إعادة فتح مقارّ CFDA فورًا ورفع الأختام عن مكاتب SOS Disparus
- رفع جميع الإجراءات التعسفية المفروضة على رئيسة الائتلاف نصيرة ديتور، والاحترام الكامل لحقها في حرية التنقل والعودة إلى بلدها
- إنشاء لجنة مستقلة لكشف الحقيقة بشأن حالات الاختفاء القسري

الجزائر، 10 أبريل 2026